

مجالس الموطأ - الدرس 772 - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله - [00:00:10](#) صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه كما تنتاج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء قالوا يا رسول الله ارايت الذي يموت وهو صغير؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين. قال عبيد الله رحمه - [00:00:32](#) والله حدثني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان امام المعروف المتوفى سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين ومئة اي الاعرج عبدالرحمن بن هرمز تقدمت ترجمته ايضا احد ائمة اهل المدينة - [00:00:59](#) مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة عن ابي هريرة رضي الله عنه الصحابي المعروف مات رحمه الله ورضي عنه سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين - [00:01:18](#) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة يختلف العلماء في معنى الفطرة في هذا الموضع - [00:01:33](#) وقالت طائفة الفطرة الخنقة من فطر بمعنى خلق فطر خلقه فترة خلقة قال ربنا سبحانه فاطروا السماوات والارض اي خالقهما قال ربنا سبحانه حاكيا كلام الرجل المؤمن من اهل القرية - [00:01:51](#) وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. فترني اي خلقتني قال ربنا سبحانه حاكيا كلام ابراهيم عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. اي خلق السماوات والارض - [00:02:17](#) فقال هؤلاء على الفطرة على الخلقة الخلقة التي خلقهم الله عليها مؤمنين مقربين به آآ معترفين بوجوده وهؤلاء يشيرون الى قول ربنا سبحانه واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم ذريتهم قراءة واشهدهم - [00:02:41](#) وعلى انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى ويجلي هذا ما رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر - [00:03:09](#) من ظهر ادم بنعمان. نعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل من صلب ادم كل ذرية ذراها ونثرهم بين يديه كالذر مثل ربنا سبحانه تلك الذرية كل ذرية ادم التي ستخلق الى يوم القيامة. نثرها اخرجها من صلب ادم من ظهر ادم. ونثرها سبحانه بين يديه كذاب - [00:03:24](#) الذر صغار الرمل صغار النمل ثم كلمهم قبل ابا حجاب. قال سبحانه الست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا ان تقولوا يوم انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ا فتهلكنا بما - [00:03:57](#) المبطلون فقالوا هذه على الفطرة اي على الخلقة الاولى على الخلقة التي خلقهم الله عليها يوم خلقهم على خلقة مقرة بالله مؤمنة به عارفة به وقالت طائفة وهذا القول الثاني قريب من القول الاول. كل مولد يريد على الفترة اي على الدين على الاسلام - [00:04:22](#) وهؤلاء يستدلون بقول ربنا سبحانه فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم قالوا هل فترة ها هنا؟ هي الاسلام هي الدين بدليل اول الايات واخرها هذه الفطرة جاء بيانها - [00:04:50](#) اعتورها البيان في اول الاية وفي اخرها. فاقيموا وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدي لخلق الله ذلك الدين

القيم ولذلك ذهب عامة اهل التفسير ان الفطرة في هذه الآية معناها الاسلام - 00:05:15

وهؤلاء استدلوا بأخر الحديث كما تنتج قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمه بهيمه جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ كما

تولد البهيمه كما تلد البهيمه حين تلد تلد بهيمه جمعاء بهيمه تامه الخلقة - 00:05:38

ليس فيها ليس فيها نقص ليس فيها جدع ليس فيها قطع تولد كذلك المولود حين يولد يولد سليما ليس فيه كفر وليس فيه آآ آآ جحد

حتى يكون ذلك فيما بعد - 00:05:57

واستدلوا ايضا بما رواه مسلم في الصحيح عن عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما

يروى عن ربه عز وجل في حديث واني خلقت عبادي حنفاء كلهم - 00:06:17

وانهم انتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا الى اخر

الحديث فقالوا ها الله تعالى يقول واني خلقت عبادي حنفاء كلهم على الفترة - 00:06:33

ابن عبدالبر حافظ المغربي المشرق وهو من هو رد هذا القول ردا وقال يستحيل ان تكون الفطرة في في هذا الحديث يقصد بها

الاسلام قال لان هو هذا القول استظهره وهو قول طائفة من العلماء قبله - 00:06:55

وحكى قولهم ناصرا له قال مستحيل ان تكون فطرتها هنا الاسلام. قال لماذا؟ قال لان الاسلام عمل بجوارح واعتقاد بالقلب وقول

باللسان ويستحيل ان يكون المولود حين يولد. عارفا بهذا الذي يعتقد بجنانه ويقول بلسانه ويعمله بأركانه - 00:07:21

وربنا يقول الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فاذا قلتم ما من مولود الا ما من مولود يولد الا عالفطرة اي على الاسلام

يعني راه تقرون تزعمون ان هذا المولود يولد عارفا بعقود الايمان ما ينبغي اعتقاده وما ينبغي ان يقال باللسان وما ينبغي ان يفعل -

00:07:49

وهذا يضاد الآية مضادة ظاهرة طيب فيستحيل اذا يكون يرد على الفطرة معناها يولد على الاسلام. طيب فما معناها اذا؟ يرد على

الفطرة؟ قال وهو ايضا قلت لكم قول طائفتي معه قال يولد على بنية سليمة - 00:08:11

على بنية سليمة. وهم ايضا يستدلون باخر الحديث. كما تنتج البهيمه بهيمه جمعاء. البهيمه الجماعة هي البهيمه السليمة. ليس فيها

ان من مقطوعة ليس فيها انف مقطوع. اصحابها هم الذين بعد يتعرضون لها بقطع او بكى او بجدل. فيقول لك هو كما ان هذه تولد -

00:08:33

سليمة البنية كذلك القلب الطفل حينما يولد قلب المولود حينما يولد سليما سليما في في خلقته لكن لا نقول آآ ان فيه لا نقول فيه

ايمان ولا نقول فيه كفر لا نقول فيه اقرار ولا - 00:08:53

نقول فيه انكار ليس فيه شيء لا اقرار ولا انكار ولا ايمان ولا كفر ليس فيه شيء ثم يكون بعد ذلك بعض التمييز يكون الانكار او يكون

الاقرار وهذا الذي قاله الحافظ ابن عبد البر رحمه الله ليس ظاهرا كل الظهور - 00:09:13

لامور اولاً لان عندما يقول ان القلب هذا المولود يولد قلبه ليس فيه ايمان وليس فيه كفر هذا يمنعه العقل هذا. هذا شيء يستحيل

لماذا انا ابين لكم الآن عندنا اشياء يسميها العلماء مواقف العقول - 00:09:34

المستحيلات عقلا هذه يعني شيء لست تكون مسلما لتقول هذا مستحيل. تحتاج ان تكون عاقلا فقط. كن ما شئت من لتكن ديانتك ما

شئت لكن اذا كنت من جملة العقلاء فانك تستقبل هذا الشيء مستحيل. من جملة المستحيلات ان المحل لا يمكن ان ان تكون فيه

الصفة - 00:10:02

ويكون فيه نقيض تلك الصفة في الوقت نفسه مثلا عندنا صفة اسمها الحياة ياك؟ الحياة. ما نقيضها الموت هل يعقل ان يكون المحل

نفسه في الوقت نفسه فيه الصفة اللي هي الحياة وفيه نقيض الصفة اللي هي الموت - 00:10:28

يمكن هذا قلت طيب انت انت مسلم تقول لا يمكن لو سألنا نصرانيا يقول يمكن ها يعني محل واحد انسان واحد في وقت واحد

يكون حيا ويكون ميتا المحل لا يمكن في الوقت نفسه - 00:10:53

المحل نفسه في الوقت نفسه لا يمكن ان يقبل الصفة ونقيض الصفة. لا يمكن ان يجتمع فيه النقيضان. تقول هذا المحل فيه صفة

الحياة واجتمعوا فيه ومع الحياة ايضا صفة الموت يمكن هذا لا يمكن هل يمكن ان يرتفع عنه هذين النقيضان - [00:11:10](#)
هذا المحل ليس بحي وليس بميت ممكن هذا الشيء اجتماع النقيضين في محل واحد في وقت واحد مستحيل كما ان ارتفاع
النقيضين ايضا مستحيل في غير يعني في زمن ممكن. الان هذا محل حي يتصف بالحياة ولكن بعد ان يكتب الله عليه الموت
سيكون هذا المحل - [00:11:30](#)

متصلة بالموت ولكن ليس في وقت واحد مفهوم؟ فالمحل الوحيد في الوقت الواحد لا يمكن ان يقبل الصفة ونقيضها اذا اثبت له
صفة فقد نفيت عنه النقيض. اذا اثبت له الحياة فقد نفيت عنه نقيض الحياة وهو الموت. اذا اثبت له الموت - [00:11:56](#)
وقد نفيت عنه ناقض الموت وهو الحياة. اذا اثبت له الايمان فقد نفيت عنه واذا اثبت له الكفر فقد نفيت عنه الايمان. لا يمكن لمحل
واحد في وقت واحد ان يكون مؤمنا كافرا. ولا يمكن في وقت واحد ان يكون غير مؤمن غير كافر. مفهوم كلام هذا لا - [00:12:15](#)
يمكن هذا من مواقف العقول هذا من المستحيلات. وهذا يقولون كان شيخنا رحمة الله عليه يقول نظم المستحيلات مواقف العقول
يقول عجل وقطب جماعة ما يمتنع عقلا وحلها لمن لم يقتنع - [00:12:35](#)

جمع النقيضين عرو منهما جمع النقيضين ان ان تجمع نقيضين ان يجمع محل واحد نقيضين لا يمكن ولا كما انه لا يمكن ان يعرى
المحل عن النقيضين مفهوم الكلام طيب كلام ابن عبد البر رحمه الله يلزم منه اجتماع النقيضين او او ارتفاع - [00:12:50](#)
النقيضين يقول لك هو القلب يريد على الفطرة ليس فيه كفر ولا ايمان هذا لا يمكن واش فهمتو كام؟ هذا لا يمكن ليس فيه كفر ليس
فيه ايمان. هذا لا يمكن العقل لا يعقل هذا. هذا لا يعقله العقل. لماذا؟ لان الكفر - [00:13:13](#)
فقيض الايمان اذا نفيت احدهما لزم منه ثبوت الاخر. فهمتم الكلام فهذا ما يرد على الشيء الاول الذي يرد على كلام الحافظ رحمة الله
عليه ثانيا انه عندما يقول لا هو لا لا يولد مؤمنا هادي على الفترة ليست ليس معنى على الايمان كيف وربنا سبحانه يقول -

[00:13:29](#)

اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. ما معنى حنفاء؟ حنفاء اي مائلين عن كل الملل الحنف هو الميل رجل احنف اي فيه عنده ميل ام؟ لماذا
سميت هذه الشريعة؟ هذه سميت حنيفة - [00:13:50](#)

لماذا؟ لانها مائلة عن كل الملل ميالة النصارى مالت عنها ملة اليهود مالت عنها ملة الصابئة مالت عنها ملة كذا ملة كذا مالت عن كل
البلاد لن تجد ملة - [00:14:09](#)

موافقة لملة من الملل قبلها. بل مالت عن كل الملل الى ملة الله. مفهوم؟ فسميت حنيفة الميل حنفاء خلقت عبادي حنفاء يعني خلقهم
لم يخلقهم على وجه الكفر لأنهم لو كانوا كفارا لو كان - [00:14:24](#)

فيهم كفر لم يعني لو خلقوا على الكفر لن يكونوا حنفاء مفهوم؟ سيكونون مائيين الى الكفر الى ملة من المن واش فهمتو كلام طيب
واني خلقت عبادي حنفاء كلهم كلهم - [00:14:44](#)

تدل على ان هذه كلية ثم النبي في الحديث الذي رواه احمد الذي ذكرت لكم ربنا سبحانه كلم كل ذرية اها اخرجها من صلب ادم قال
الست بربكم؟ قالوا بلى اي اعتراف بالايمان اظهروا من هذا - [00:15:01](#)

مفهوم؟ ولذلك تفهمون لماذا ذهب عامة السلف؟ والخلف من اهل التفسير الى قول بان الفطرة هي الاسلام كل مولود يولد على الفطرة
على الإسلام لكن ليس على الوجه الذي استشكله ابن عبد البر رحمه الله ومن تبعه - [00:15:20](#)

لان هؤلاء الذين يقولون كل مولود يولد على الفطرة ويفسرون الفطرة بالاسلام هم لا يقولون ان المولود عندما يولد يولد وهو عارف بما
بعقائد الايمان وعارف بي بي بما يقال باللسان وعارف بما يفعل بالجوارح. لا وهذا لا يمكن ولو قالوا ذلك لكانوا حمقى. مستحيل هذا -

[00:15:39](#)

يعني المولود الذي خرج الان من بطن امه. هذا يعلم ما هي اركان الايمان؟ ما الذي وهذا ابوه لعله يعلم ذلك على الوجه الصحيح ثم
ربنا سبحانه لا كلام بعد كلامه ونصدق من الله حديثا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - [00:16:07](#)

لكن هؤلاء الذين يفسرون الفطرة بالاسلام يقولون انه يولد على خلقة يستطيع بها معرفة الدين اذا بلغ مبلغ من يعرف يولد على خلقة

مهيأة على جبله قابلة للدين اذا بلغ مبلغ من - 00:16:33

من من من يعقل ومن يعرف مفهوم يعني هذا المولود عندما يولد وقد ولد على اجب الله مهية لقبول الحق على خلقه قابلة للدين
مذعنة له لو ترك ولم يعرض له شيء - 00:16:58

وبلغ مبلغ من يعقل لوجد نفسه مقبلا على الدين هذا المعنى قالوا كما ان ربنا سبحانه يخلقها لهذا المولود سمعا على صفة قابلة لان
تسمع كل ما يسمع. ولا لا - 00:17:18

فإذا خرج هذا المولود ولم يعرض لهذه الآلة شيء لم يعرض لسمعه شيء يسمع كل ما يسمع لأنه خلق له السمع على صفة قابلة مهية
لان يسمع المسموعات. فاذا لم يعرض لها شيء سمع. خلق ربنا له البصر على جبله على - 00:17:41
على خلقه قابلة لان يرى كل ما يرى اذا لم يعرض لها شيء اذا عرض لها شيء منعها من الرؤية هو داك الشيء العارض اما ربنا خلقها على
جبله قابلة لابصار المبصرات مفهوم الكلام فكذلك خلق - 00:18:01

على هيئة قابلة للدين اذا لم يعرض له شيء اذا لم اذا ترك جبلته التي خلق عليها لن ينصرف عن الاسلام لن يترك الاسلام الى غيره
لكن لماذا يتركه الى غيره؟ لانه تعرض له العوارض. لا يبقى وتلك الجبله. فهمتمو الكلام؟ فهذا الذي يعنيه اه من يقول كل مولد يدعى -
00:18:21

معناه يريد على الاسلام. يعني على جبله قابلة للاسلام اذا لم يعرض له اشياء فيكون مسلما لا يسلم جبله قابل لذلك لكن قال بعض
العلماء هذه الكلية ليست صحيحة كل مولود يريد على الفطرة لا - 00:18:45

ليس كل مولود يولد على الفطرة بل يوجد مواليد لا يولدون على الاسلام ايه وهؤلاء يستدلون بما رواه مسلم في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغلام الذي قتله الخطير - 00:19:07

طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طبع كافرا ذاك الغلام طبع كافرا هذا مولود على
الفطرة؟ مولود على الاسلام طبع كافرا - 00:19:28

واستدلوا ايضا بما رواه الترمذي آآ عن آآ ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني ادم خلقوا
على طبقات شتى. منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا. نسأل الله ان يجعلنا منهم - 00:19:45

ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا. نسأل الله العافية ومنهم من يولد
كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا فهذه الى اخر الحديث قال طبقة البشر. ان بني ادم يريدون على هذه الطبقات هذا الذي يولد كافرا
ويحيى كافرا ويموت كافرا - 00:20:07

هذا هو دعاء الفطرة اليس كلهم يولدون على الفطرة في ذكر قالوا هذه الكلية لا ليس كل بني ادم يدعى الفطرة ليس كل مولد يدعى
الفطرة وما قالوه فيه نظر - 00:20:38

اولا هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري هذا الذي ذكرناه ان بني ادم خلقوا على طبقة شتى وحيث ضعيف فلا نعمل فكرا لتأويله
على وجه صحيح لانه ضعيف الاسناد واما حديث مسلم - 00:20:52

ان الغلام الذي قتله الخضير طبع كافرا هذا لا يعني انه لم يولد على الفطرة التي هي الإسلام. لا هذا ولد على الفطرة ولكن سبق في
علم الله انه يموت على الكفر - 00:21:08

طبع ولد على جبله قابلة للاسلام وعرضت له العوارض التي جعلته يهلك كافرا نسأل الله العافية فلا تعارض وهذا الذي يصرح به حتى
الاحاديث كل مولود يولد على الفطرة كل ما من مولود يولد الا على الفطرة. ما من مولود يولد الا على الملة. فهذه كلها عمومات ليس

لها مخصص - 00:21:23

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه يهودانه ان يصيرانه يهوديا هادي هود فعل الدالة على التسيير على سير سير
فعلت الدالة على التسيير هوده صيره يهوديا نصره صيره - 00:21:50

نصرانيا نعم. فابواه يهودانه او ينصرانه. اي يميلانه عن الفطرة تخرجانه يصرفانه عن الفطرة التي فطره الله عليها. نعم كما تنتاج الابل

من بهيمة جمعاء كما تنتج ويروى أيضا وهو أكثر كما تنتج - [00:22:18](#)

عندك الإبل كما تنتج الإبل يقال نتجت الناقة اي ولدت نحن الان المرأة اذا وضعت نقول المرأة اذا وضعت نقول ولدت ياك؟ ولدت لا نقول ولدت المرأة بمعنى ولدت ولا لا؟ ما ولدت المرأة - [00:22:46](#)

اذا وضعت ولدت بالبناء بالبناء الفاعل لكن الناقة اذا ولدت لا يقال العرب لا تقول ولدت الناقة تستعمل مادة النتج هكذا لكن لا تقولوا نتجت الناقة تقول نتجت الناقة انتجت الناقة معناها ولدت - [00:23:14](#)

نتجت الناقة ولدت تنتج الناقة اي تلد وليست العرب لا تقول الناقة تنتج بمعنى تلد لكن تقول تنتج نتجت مفهوم؟ اه لكن تقول ناتج نتج بكر ناقة اي ولدها مفهوم؟ هو نتج الناقة مفهوم؟ اي ولدها وهي - [00:23:38](#)

اليوم نتجت اي ولدت هذا هو المعروف في اللغة وهذا هو المعروف هذا هو المشهور انها نتجت حتى قال بالأعرابي رحمه الله هذا احد ائمة اللغة من القدامى لم اسمع من العرب من يقول نتجت الناقة بمعنى ولدت - [00:24:08](#)

لكن قال الشيخ مرتضى الزبيدي شارح القاموس هي لغة قليلة يعني من الناس من يقول نتجت الناقة معناته لكنها قليلة ولكنها غير معروفة المعروف هو هذا الذي ذكرت لكم نتجت ونتاجها اهله - [00:24:31](#)

اي ولدها اهله. ويقول ايضا انتجت الناقة. لكن معناها انها حان وضعها حان ولدها انتجت النقاء اذا كانت ستضع فنتجت اي ولدت ياك؟ ونتاجها اهله يولد ولدها اهله وانتجت اي - [00:24:45](#)

بان حملها لا بان حملها هذا الذي عقده مالك ابن المرحل السبتي رحمه الله في نظمه لفصيح ثعلب يقول ونتاجت ناقته والفرس تنتج مثل نفست وتنفس واهله تقول ينتجونها يلون ذاك فيولدونها - [00:25:06](#)

وانتجت وانتجت اذا الولاد حان وانتجت ان حملها استبان نعم. كما تنتاج الابل من بهيمة جمعاء الإبل تنتج بهيمة جمعاء يعني الناقة اذا نتجت اذا ولدت اذا نتجت فانها تنتج بهيمة جمعاء البهيمة التامة الخلقة تامة الخلق - [00:25:32](#)

ليس فيها نقص تسمى جمعاء لأن خلقتها مجتمعة ليس فيها نقص فتسمى جمعاء كما تنتج البهيمة كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء فانها عندما تلد تخرج هذه هذه البهيمة المولودة ما لا يكون فيها قطع ولا يكون فيها شيء تكون جمعاء اي تامة الخلقة. زد - [00:26:06](#)

كما تنتاج الابل من بهيمة جمعاء؟ هل تحس فيها من جدعاء؟ هل تحس فيها من جدعاء؟ الان انتم انتم تنتجون الإبل انا قلت لكم اهله ينتجونها انتم يا معشر الاعراب الذين يخاطبهم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:29](#)

كلهم ينتجون الإبل كلهم يرى الإبل تنتج بل يلي ذلك منها فينتجها ياك فعندما تنتج هذه الإبل وتولد هذه الابكار هذه النوق الصغار هل تحسون فيها من انتم انتم عندما تنتجونها؟ تنتجونها جمعاء ما يخرج من بطونها يكون تام الخلق الخلق - [00:26:49](#)

مجتمع الخلق هل تحسون فيها من جدعان؟ انت الذي يليني تاجها هل تحس فيها تحس فيها؟ هل تحس؟ اي تبصر؟ هل ترى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد؟ او تسمع لهم هل تحس منهم اي؟ هل ترى منهم من - [00:27:15](#)

او تسمع له هل ترى منهم احد او تسمع لهم ركزا صوتا؟ لا هم فهنا هل تحسون بها؟ هل تحسون او هل تحس فيها من جدعاء؟ هل ترى انت الذي ترى الناقة تلد؟ تنتج - [00:27:37](#)

هل ترى في هذا الذي خرج منها من جدعاء الجدعاء هي المقطوعات شيء الجدعاء هذا مؤنث التي جدعت. جدعها اصحابها فجذعت. هذا من مطاوعة فاعلة لفعالة وجاء ثالثها مطاوعا يقول الحسن ابن زهير - [00:27:57](#)

جدعها اهله جدعها ما معنى جدعها؟ قطعوا اذنها قطعوا ذنبها قطعوا شفتاها. الجدع هو القطع. والجدعاء كانوا كانوا الناس تجدد الابل اما لتعلمها كما تعلمها بالكي تعلمها بالجدع. بل هي لا تختلط ابل فلان بإبل فلان. فعندما تخرج من بطون امتهاماتها هل -

[00:28:24](#)

ترون فيها من جدعاء لا تكون سليمة. فالجدعاء هي هادي التي قطع منها شيء قال ابو ذؤيب الهزلي فانصاع من فزع وسد فروجه غبر دوار وافيان واجدع يصف فورا يفر من كلاب ضاربة - [00:28:49](#)

ثلاثة كلاب غبر غبر لونها لون الغبرة شيء رمادي. يقول هذا هذا الثور ان هرب من فزع تلك الكلاب وسد فروجهم الفتحات التي فيه

كلها سدت لأنه بفرط جريه سد ما بين ما تحت بطنه بركضه - [00:29:15](#)

وسد فروجه ونسب السد الى تلك الكلاب لان هي سبب السد وافيا غير دوار وافيان واجدع. اثنان من تلك الكلاب الثلاثة وافيان. هذا اثنان وافيان ليس فيها قطع وواحد تلك الكلاب اجدع مقطوع الأذن او مقطوع - [00:29:36](#)

وهذا البيت من لابي ذئب المراثية من عينيته المشهورة جدا وهي من جميل المراثيم مقالة العرب احسن من قولها وقد مات بنوه متتابعين يقول فيها امن المنون وربها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع - [00:29:57](#)

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع اما لجسمك لا يلائم مضجعا الا اقد عليه ذاك المضجع فاجبتها ان ما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا - [00:30:28](#)

اودى بني فاعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرعوا ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع - [00:30:47](#)

فالعين بعده مو كأن جفونها سملت بشوك فهي عور تدمع ولقد ارى ان البكاء سفاهة ولسوف يولع بالمكاء من يفجع الى اخر ابياته وهي جميلة جدا كما سمعتم نعم كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء؟ هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولود - [00:31:15](#)

يعني هذا الذي يخرج مكتمل مجتمع الخلق اهله بعد ذلك هم يحدثون فيه الجدع فكذلك المولود يولد على هيئة قابلة للحق على جيلة مهيئة لقبول الدين حتى يكون اهله هم الذين يصرفونه عن تلك الجبل التي القابلة - [00:31:46](#)

واضح الكلام نعم قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ هذه ارأيت معناه معناها اخبرنا عن الذي يموت وهو صامد ارأيت معناه اخبرنا ياك؟ مم - [00:32:10](#)

ارأيت في الاصل؟ هي همزة الاستفهام دخلت على فعل رأى ارأيت اي هل رأيت ياك؟ هم طيب هذا الذي رأى سيخبر ولا لا؟ الآن ارأيت معناها اخبرني ياك؟ ارأيت معناها اخبرني - [00:32:33](#)

لماذا صارت هل رأيت تعني اخبرني لان الذي يخبر انما يخبر بعدما رأى فكأن سبب اخبارك ما هو؟ انك رأيت رأيت هذا سبب نتج عنه انك تخبرني فكأنه من اطلاق السبب واردة المسبب. ارأيت اي اخبرنا ايوا؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت - [00:32:53](#)

وهو صغير اخبرنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي يموت وهو صغير لم يبلغ الحنف لم يعقل صرف ابويه له عن الفطرة ما حال قال الله اعلم بما كانوا عاملين - [00:33:25](#)

هؤلاء الذين يموتون وهم صغار الله اعلم بما كانوا عاملين هذه القضية آآ هي قضية حكم الاطفال الذين يموتون قبل البلوغ ما حكمهم الاطفال اما ان يكونوا اطفال مسلمين او اطفال كافرين - [00:33:45](#)

اطفال المسلمين الذين يموتون وهم صغار قبل بلوغ الحنف حكى ابن ابي زيد القيرواني والنووي وغيرهما الاجماع ممن يعتد باجماعه على انهم اه في الجنة اولاد المسلمين الذين يموتون صغارا - [00:34:09](#)

حكى الاجماع على انهم في الجنة وقد ذكرنا في هذه المجالس المباركة طائفة من الاحاديث التي تدل على هذا الاجماع. من ذلك ما رواه ابن ماجه عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله - [00:34:28](#)

صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا هي احتسبته يجرها الى الجنة معناه هو يدخل معها ايضا ولا لا؟ طيب ومن ذلك ايضا ما رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي - [00:34:41](#)

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم ابويه او قال اباه فيأخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ بصانفة ثوبك فلا ينتهي او قال فلا ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة - [00:35:02](#)

ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنف الا ادخلهما الله واياهم بفضل رحمته الجنة. ادخلهما اي الابوين - [00:35:26](#)

واياهم اي الثلاثة الاولاد الذين يبلغون الحيث بفضل رحمته الجنة يقال لهم للاولاد الثلاثة ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجيء ابوانا يقال

هم ذلك ثلاث مرات فيقولون هم حتى يجيء ابوانا ثم يقال لهم بعد ذلك ادخلوا الجنة انتم وابواكم - [00:35:48](#)
ويدل ذلك ايضا ما رواه النسائي عن قرة ابن اياس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل كان له ولد صغير يأتي من خلفه فيقعه بين يديه - [00:36:10](#)

فهلك ذلك الولد فامتنع الرجل من حضور الحلقة من حضور مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لذكر ابنه لانه كان اذا حضر يذكر ابنه يأتيه من خلف ظهره فيقعد فحزن ذلك فامتنع من الحضور. ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:26](#)
فسأل عنه فقيل فقال صلى الله عليه وسلم ما لي لا ارى فلانا؟ فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فأخبره انه هلك فعزاه عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا فلان ائما كان احب اليك - [00:36:43](#)
ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا الى باب من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك فقال يا رسول الله بل ان يسبقني الى الجنة يفتحها لي احب الي. فقال صلى الله عليه وسلم فذاك لك - [00:37:04](#)

فهذه الاحاديث وما في معناها تدل على ان من مات صغيرا من اولاد المسلمين هو في الجنة خالف حكي خلاف شاذ في هذه القضية وهؤلاء الذين شذوا عن جماعة العلماء يستدلون بما رواه مسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى - [00:37:25](#)

الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقالت عائشة طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة - [00:37:45](#)

ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم. وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم فقالت وهؤلاء قالوا يعني يحتمل ان هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني آآ - [00:38:04](#)

اه منع عائشة من ان تجزب له بالجنة معناه انه يحتمل انه في النار وهذا ليس بصحيح لان هذا الحديث اجيب عنه بجوابين اما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليمنع عائشة من الجزم لاحد بجنة او النار - [00:38:24](#)

يمنعها من المسارعة الى الجزم باحد انه اهل الجنة لاحد انه من اهل الجنة او انه من اهل النار. او ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك قبل ان يوحى اليه هذه الاحاديث التي تدل على ان اولاد المسلمين في الجنة - [00:38:46](#)

فالولاد المشركين الذين يموتون قبل البلوغ وانتم تعلمون ان القلم مرفوع عن الصبي حتى يبلغ فما حالهم؟ هذا هؤلاء فيهم خلاف على اقوال قالت طائفة هم في مشيئة الله هو يسيرهم الى ما شاء من عذاب او رحمة. وهؤلاء يستدلون بآخر الحديث. الله اعلم بما كانوا عاملين - [00:39:04](#)

وقالت طائفة وهو القول الثاني حكم الأطفال حكم ابائهم يعني انهم ايضا كفار في النار وهؤلاء يستدلون بما رواه احمد عن عائشة رضي الله عنها ان انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المشركين - [00:39:36](#)

فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت اسمعتك تضاعفهم في النار تضاعفهم اي صياحهم في النار لكن هذا حديث ضعيف لا يصح الاستدلال استدلوا ايضا بان نوحا عليه السلام دعا على المشركين واولادهم وقال نوح الرب لا - [00:39:58](#)

على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قالوا فحكم نوح عليه السلام للاطفال بالكفر وهم في اصلااب ابائهم قبل ان يخرجوا حكم عليهم بانهم كفار - [00:40:20](#)

وهذا ايضا لا دليل فيه. لماذا؟ لان نوحا اخبر بذلك. اخبره ربه بذلك. واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فهذا خاص بقوم نوح لا يمكن ان يعم كل اولاد الكفار - [00:40:41](#)

وقالت طائفة وهو القول الثالث هم في الجنة اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحي في الجنة وهؤلاء يستدلون بما رواه ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:40:59](#)

النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة هذا دخلت على مفرد فهذه من صيغ العموم والمولود كل مولود في الجنة والوئيد في الجنة الوئيد اي المولود. والمولود هذا هو الذي قتل في الجاهلية. ابواه لا يمكن ان - [00:41:14](#)

هنا الا الا كافرين ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم والوئيد في الجنة وهذا يشبه ان يكون نصا في محل النزاع بل انص منه ما
والبخاري في الصحيح عن سمورة بن جندب رضي الله عنه ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول هل رأى
احدكم - [00:41:36](#)

منكم من رؤيا فذكر صلى الله عليه وسلم ذات يوم انه هو صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا وفي الحديث انه قيل له صلى الله عليه
وسلم في تلك الرؤيا واما الرجل الطويل الذي في الروضة لإبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا - [00:41:56](#)
واما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة كل مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال
صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين. وهذا يعني - [00:42:15](#)

يعني ما ما نص واستدلوا ايضا بما رواه الطبراني وابو يعلى والضياء عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سألت ربي الا يعذب اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم الا يعذب اللاهين الاهون هم كل من مات - [00:42:31](#)
ولم يقترب ذنبا كل من مات ولم يقترب ذنبا للأطفال قالت طائفة وهو القول الرابع هم في برزخ بين الجنة والنار لانهم ليس لهم
حسنات يدخلون بها الجنة وليس لهم سيئات يدخلون بها النار فهم في برزخ بالجنة والنار - [00:42:54](#)
وقالت طائفة هو القول الخامس هم خدم لأهل الجنة واستدلوا بما رواه البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اولاد المشركين خدموا اهل الجنة - [00:43:19](#)

وقالت طائفتنا والقول السادس يمتحنون في يوم القيامة وهؤلاء استدلو بما رواه البزار اه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى - [00:43:34](#)

بالحالك في الفترة يوم القيامة. يؤتى بالحالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول هل يكون في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول
ويقول المعتوه اي ربي لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا - [00:43:52](#)

ويقول المولود لم لم ادرك العمل قال فترفع لهم نار ويقال لهم ردوها ريدوها ادخلوها قال فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ان
ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ان ادرك العمل - [00:44:17](#)
وهذا الحديث في اسناده ضعف لكنه ضعف منجبر في الصحيح انه لا ينزل عن درجة الحسنة لكن يشكل عليه ان الآخرة ليست ليست
دار عمل ليست دار تكليف الآخرة دار جزاء - [00:44:40](#)

كيف يكلفون بان يدخلوا النار؟ والآخرة ليست دار تكليف اجاب اصحاب هذا القول عن هذا الايراد بان التي ليست للتكليف هي الجنة
او النار. نسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة. هذه هي التي ليست ليس فيها تكليف - [00:44:57](#)

وهي التي للجزاء. اما عرصات القيامة فيمكن ان يكون فيها التكليف بدليل قول ربنا سبحانه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون. قال هادي في عرصات القيامة. وهو ما يكلفون بالسجود. فدل على انه يوجد تكليف في القيامة. والجواب ان
هذا ليس بصحيح - [00:45:13](#)

وهذا ليس بتكليف يدعون الى السجود هذا ليس سجود التكليف سجود التكليف الذي هو سجود التكليف يكون في الدنيا هذا سجود
ابيح هذا امر تكليفه هذا توبيخ وتقريع. لانهم كانوا يقدرين على امرهم كانوا - [00:45:34](#)

يقدرين على السجود في الدنيا فامتنعوا منه فوبخهم ربنا على رؤوس الاشهاد بان امرهم بسجود لا يقدرين عليه يوم يدعون الى
السجود يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وربنا يعلم انهم لا يأمرهم ليس امر تكليف هذا لكنه امر توبة -

[00:45:54](#)

لأجل انهم تركوا السجود الذي كانوا يقدرين عليه حين كانوا يقدرين عليه. حينئذ ان العرسات ايضا ليست تكليف ولا على الأظهر في
هذه الأقوال كلها انهم في الجنة لما ذكرنا لكم من الأدلة والله اعلم - [00:46:14](#)

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. الحمد لله رب العالمين - [00:46:34](#)